[37] وكان نور رسول الله صلى الله عليه وآله في وجهه، إذا أقبل تضئ منه الكعبة، وتكتسي من نوره نورا " شعشعانيا "، ويرتفع من وجهه نور إلى السماء، وخرج من بطن امه عاتكة بنت مره، بنت فالج (1) بن ذكوان، وله ضفيرتان كضفيرتي إسماعيل عليه السلام، يتوقد نورهما إلى السماء، فعجب أهل مكة من ذلك، وسارت إليه قبائل العرب من كل جانب، وماجت (2) منه الكهان، ونطقت الأصنام بفضل النبي المختار، وكان هاشم لا يمر بحجر ولا مدر إلا وينا ديه ابشر يا هاشم فإنه سيظهر من ذريتك أكرم الخلق على الله تعالى، و أشرف العالمين محمد خاتم النبيين، وكان هاشم إذا مشى في الظلام أنارت منه الحنادس، (3) ويرى من حوله كما يرى من ضوء المصباح، فلما حضرت عبد مناف الوفاة أخذ العهد على هاشم أن يودع نور رسول الله صلى الله عليه وآله في الأرحام الزكية من النساء (4)، فقبل هاشم العهد وألزمه نفسه، وجعلت الملوك تتطاول إلى هاشم ليتزوج منهم ويبذلون إليه الاموال الجزيلة (5)، وهو يأبى عليهم، وكان كل يوم يأتي الكعبة ويطوف بها سبعا "، ويتعلق بأستارها، وكان هاشم إذا قصده قاصد أكرمه، وكان يكسو العريان، ويطعم الجائع، و يفرج عن المعسر، ويوفي عن المديون، ومن اصيب بدم دفع عنه (6)، وكان بابه لا يغلق عن صادر ولا وارد، وإذا أولم وليمة أو اصطنع طعاما " لاحد وفضل منه شئ يأمر به أن يلقى إلى الوحش (7) والطيور حتى تحدثوا به وبجوده في الافاق، وسوده (8) أهل مكة بأجمعهم وشرفوه وعظموه، وسلموا إليه مفاتيح الكعبة والسقاية والحجابة والرفادة

---

(1) في المصدر: عالج. وفي اليعقوبي: فالج كما في المتن. (2) أي اختلفت امورهم واضطربت. (3) الحنادس جمع الحندس: الظلمة. (4) في المصدر: أخذ العهد والميثاق على أنه لا يودع نور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا في الارحام الزكية من اكرم الناس. (5) في المصدر: ويبذلون له الجزيل من الاموال. (6) في المصدر: ومن اصيب بذنب رفع عنه ذنبه. (7) في المصدر: الوحوش. (8) أي جعلوه سيدا.